المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (35) يوليو 2022
Volume (35) July 2022
IJOHSS

الأزمة الروسية- الأوكرانية (الأسباب والتداعيات)

د.علي صباح صابر
كلية القانون والعلوم السياسية ، الجامعة العراقية، العراق

الملخص

يتناول البحث الأزمة الروسية الأوكرانية بوصفها أزمة دولية لها تبعاتها الخطيرة على العالم بأسره بعدما تواترت الأحداث بين مد وجذر وتوالت التصعيدات حد دخول روسيا اليوم الأراضي الأوكرانية لتضع حداً للاستفزاز الغربي الذي طالما أرّقها اقترابه من تخومها.

حيث يحاول البحث تقديم صورة بانورامية للأزمة الروسية الأوكرانية متتبعاً إياها منذ إرهاصاتها الأولى ليبيّن أسباب الأزمة وأهم محطاتها وتطوراتها وتداعياتها والسيناريوهات المحتملة لنهاية الأزمة التي ستحدد ملامح المرحلة القادمة.

ويستعرض البحث أيضاً أهمية أوكرانيا الجيواقتصادية والجيوسياسية ومميزاتها ولعنة الجغرافيا التي أحالت نعمتها نقمة وزجّتها في أتون صراع القوى العظمى التي تتجاذبها وتمزّقها يوما بعد يوم .

الكلمات المفتاحية: أزمة روسيا اوكرانيا، تداعيات الاجتياح الروسي.

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.35.2022.433

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
2022 يوليو (35) العدد
Volume (35) July 2022
IJOHSS

Russian-Ukrainian Crisis (Causes and Consequences)

Dr. Ali Sabah Saber
College of Law and Political Science, Iraqi University, Iraq

ABSTRACT

The research deals with the Russian-Ukrainian crisis as an international one that has grave consequences on the whole world after events have accelerated and escalations have recurred to the extent that Russia enters Ukrainian land to put an end to the western provocation; that Russia has always worried about the West getting close of its borders.

The research aims at providing a panoramic picture of the Russian- Ukrainian crisis tracing it from its early beginnings to show reasons, most significant milestones and developments, consequences, and possible scenarios of its end that determines the features of the next stage.

The research also shows the geo-economic and geopolitical significance of Ukraine, its features, and how geography turns blessing into a curse and pushes Ukraine amidst the conflict of superpowers that tears it apart day after day.

Keywords: Russia Ukraine crisis, the repercussions of the Russian invasion.

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.35.2022.433

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (35) يوليو 2022
Volume (35) July 2022
IJOHSS

مقدمة:

لطالما تنازعت العالم قوى عظمى تغيّر شكلها وتموضعها الجغرافي عبر التاريخ لكن المبدأ هو عينه الصراع الوجودي لبسط النفوذ وإثبات الهيمنة وإحكام القبضة على السلطة لقيادة العالم والتحكم به وتسييره تبعا للمصلحة الخاصة وهذا المبدأ يتكرر مع تغير الأقطاب المتنافسة التي تتجاذب العالم وهذا ما تترجمه اليوم علاقة روسيا والغرب وصراعهما بصورة خاصة على أوكرانيا ، فتطلعات روسيا اليوم والازمة التي اختلقتها في السيطرة على اوكرانيا وبعد حصولها على جزيرة القرم ومحاولتها الاخيرة لضم اوكرانيا سياسيا واداريا ينذر بوقوع كارثة شديدة الخطورة لها تداعياتها على المستوى الدولي وبالشكل الذي يهدد الامن والسلم الدوليين .

أهمية البحث:

تنبع أهمية الموضوع المطروح من مجريات الأزمة الروسية - الأوكرانية نظراً لكونها أزمة متجددة شغلت العالم ولها تداعياتها لاسيما بعد تطوراتها الأخيرة .

هدف البحث:

يهدف البحث الى توضيح محددات مصطلح الأزمة وإلى تقديم لمحة عن دولتي روسيا وأوكرانيا وتوضيح الأهمية الجيوسياسية والجيواقتصادية لدولة أوكرانيا بالاضافة إلى تسليط الضوء على الأزمة الروسية الأوكرانية من ناحية أسبابها وارهاصاتها الأولى مروراً بمسارها وتداعياتها وانتهاءا" بالسيناريوهات المحتملة لحل الأزمة.

إشكالية البحث:

تتمثل إشكالية البحث في الأزمة الروسية الأوكرانية باعتبارها أزمة دولية فرضت نفسها على الساحة الدولية وترتّب عليها تداعيات خطيرة تكللت بالغزو الروسي للأراضي الأوكرانية وما ترتب عليه من نتائج كارثية على الأصعدة كافة .

فرضية البحث:

ينطلق البحث من فرضية مفادها أن الأزمة الروسية الأوكرانية هي تمثيل رمزي لصراع القوى العظمى وصناع القرار في العالم والتي ترجمت نفسها في الغزو والمناورات والأعمال العسكرية والاستفزازات والتصعيدات بين كل من روسيا والغرب .

المنهجية:

يتبع البحث المنهج الوصفي التحليلي، والذي يعتمد على توصيف الظاهرة و تحليل الأدبيات العلمية منذ بداياتها عام (2014) .

هيكلية البحث:

ينقسم البحث إلى تمهيد يوضح مفهوم الأزمة و مبحثين الأول يعرض أستراتيجية أوكرانيا الجيواقتصادية والجيوسياسية وينقسم بدوره إلى ثلاثة مطالب تقدم لمحة عن كل من دولة روسيا وأوكرانيا وتعرض الأهمية الجيواقتصادية والجيوسياسية لأوكرانيا . أما المبحث الثاني فخصص لتسليط الضوء على محددات وجذور الأزمة وتداعياتها وينقسم إلى ثلاثة مطالب تعرض إرهاصات الأزمة وأسبابها ومسارها وتداعياتها والسيناريوهات المستقبلية المحتملة.

تعريف بالمصطلح:

مفهوم الأزمة بين اللغة والاصطلاح:

الأزمة لغة:

تدور الدلالة اللغوية لكلمة الأزمة حول معاني الشدة والقحط؛ ومما جاء في لسان العرب: الأزمة: الشدة والقحط، والجمع منها إزم، وأزمَ عليهم العام والدهر يأزمُ أزما أي اشتدّ قحطه، وقلّ خيره. (ابن منظور،16/12) وتعود الأصول الأولى لأستخدام كلمة الأزمة إلى علم ألطب الإغريقي القديم، وقد كانت هذه ألكلمة تستخدم للدلالة على وجود نقطة مهمة للتحول، ووجود لحظة مصيرية في تطور مرض ما، ويترتب على ذلك ،إما شفاء المريض خلال مدة قصيرة أو موته.(الموسوعة السياسية)

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.35.2022.433

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (35) يوليو 2022
Volume (35) July 2022
IJOHSS

وفي اللغة العربية يعرف (المعجم الوسيط) الأزمة بأنها الشدة والقحط، لسان العرب علي أنها " الشدة فيقال أزم عليهم العام أو الدهر أي اشتد قحطه وقل خيره"و في اللغة الإنجليزية جاء في قاموس التراث الأمريكي The - American Heritge Dictionaryبأنها :(المعجم الوسيط،2004)

- حالة خطرة وحاسمة ونقطة تحول .
- أوضاع غير مستقرة في الشؤون السياسية والاقتصادية او العالمية والتي يوشك أن يحدث تغيير حاسم .
- تغيير مفاجئ في مرض مزمن إما تحسن أو تدهور.

والدلالة اللغوية للازمة تشير إلى معاني الشدة والقحط، واستخداماتها الأصلية بمعنى النقطة الفاصلة الحاسمة، حيث تشكل الأزمة مفترق طرق بين قطبين متناقضين هما الموت والحياة، ثم استعير اللفظ في ميدان الطب النفسي ليشير إلى اضطرابات نفسية عميقة التأثير على الفرد وأنماطه السلوكية وشعوره بهويته الذاتية.

الأزمة اصطلاحاً:

تعرف الأزمة بأنها اللحظة الحاسمة التي يرتسم عندها شكل المستقبل المبني على خط سيرها القادم نحو الأفضل أو الأسوأ، الحياة أو الموت، الحرب أو السلم، لوضع حلول لمشكلة ما أو انفجارها. (العامري،1993،ص57)

أما عن الأزمة الدولية على اعتبارها مصطلحاً سياسياً قائماً بحد ذاته فلها تعريفات عدة،تختلف باختلاف المدارس الفكرية التي تضع محدداتها.

حيث تعرف الأزمة الدولية وفقاً لنظرية صنع القرار بأنها مرحلة من مراحل الصراع، وتتمظهر في أحداث مفاجئة غير متوقعة من جانب أحد الأطراف، تفضي بالضرورة إلى رفع التوتر والتهديد إلى درجة يصبح معها صناع القرار أمام خيارين إما الحرب أو السلام.(Holsti,1977,p429)

الأزمة الدولية إذاً موقف بين دولتين أو أكثر، وهذا الموقف يتميز بما يلي:

- التهديد: يشتمل على درجة عالية من التهديد للأهداف، والقيم، والمصالح الاستراتيجية لأقطاب الصراع.
- ضيق الوقت: الوقت في الأزمة ضيق جداً لدى صناع القرار.
- المفاجأة: الأحداث في هذا الموقف تتسارع نحو نقطة الذروة على نحو مفاجئ. (زاقود،2013،ص50)

الأزمة وفق المحددات التي تضعها هذه المدرسة هي موقف غير متوقع ينهض على عناصر رئيسة هي التهديد، وضيق الوقت، والمفاجأة، ترفع مستوى التوتر والتهديد إلى لحظة حاسمة ترسم القرارات التي تتخذ فيها ملامح المرحلة اللاحقة عبر الاختيار بين الأقطاب المتضادة.

وناحية النظام الدولي فيعرف اوران يونج "Oran R. Young " الأزمة الدولية هي مجموعة من الأحداث المتسارعة والتي تزيد من قوى عدم الاستقرار في النظام الدولي العام ،او اي من انظمه الفرعية فوق المستويات الطبيعية ،وبشكل واضح بحيث تزيد من امكانية وقوع العنف في النظام الدولي (.Young,1968: 15)

تعرف الأزمة الدولية وفق هذه المدرسة بأنها مجموعة من الأحداث التي تتألف من تغيرات جانبية وسريعة، تؤثر على النظام السياسي الدولي برمته، ورغم أنها من الخطورة بمكان، بيد أنها لاتفضي إلى الحرب بشكل قطعي. (young, 1967, P10)

بينما تعرف الأزمة وفقاً للرؤية التوفيقية بأنها تدهور خطير في العلاقات بين دولتين وأكثر، ناجم عن تغير في النية الخارجية أو الداخلية للأقطاب، وإثر هذا التهديد يعي صناع القرار أن ثمة تهديداً حقيقياً للقيم والأهداف الجوهرية لسياستهم الخارجية، وأن ثمة احتمالات قائمة للدخول في دوامة عدوان عسكري. كما يدركون مدى ضيق الوقت أمامهم ، وأن الاستجابة ينبغي أن تكون سريعة. (الدويك،2013،ص15).

من هنا تنهض الأزمة الدولية على جملة من العناصر، و هي: (الأعظمي،ص37)

1 - تحديد المحيطين الداخلي والخارجي للأزمة الدولية.
2 - تهديد للقيم الجوهرية حاضراً ومستقبلاً.
3 - احتمالات اللجوء إلى القوة العسكرية.

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.35.2022.433

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (35) يوليو 2022
Volume (35) July 2022
IJOHSS

4 - وقت الاستجابة محدود للغاية.

لما سبق نرى تنوع تعريفات الأزمة بتنوع التوجهات لواضعي محدداتها غير أن تلك التعريفات تلتقي في نقطة جوهرية تجعل من الأزمة الدولية ذلك الخطر المحدق بالنظام السياسي الدولي، يتبلور هذا الخطر بتوافر عناصر محددة، كما تجسد الأزمة في مجمل التعريفات اللحظة الحاسمة لتسارع الأحداث نحو الذروة وبناء على ما يتخذ فيها من قرارات يتم تحديد الوجهة ومعالم المرحلة اللاحقة.

المبحث الأول: الأستراتيجية الجيواقتصاية والجيوسياسة الأوكرانية:

أولاً: لمحة عن كل من دولة روسيا واكرانيا:

- روسيا :

الموقع الجغرافي:

تقع روسيا في الجزء الشمالي الشرقي من قارة يابسة كبرى هي أوراسيا وتقدر المساحة التي تشغلها من تلك القارة (31.5%) أي ثلث القارة، ويتفق أن تكون أقصى نقطة شمالية وشرقية في قارة أوراسيا هي عينها أقصى نقطة شمالية وشرقية لروسيا. وتمتد روسيا بين قسمي العالم أوروبا وآسيا؛ إذ تشغل روسيا شرقي أوروبا وشمالي آسيا في الوقت عينه؛ وينتمي لأوروبا نحو خمس مساحة روسيا (22%)، فيما ينتمي لآسيا ما يزيد عن (3/4) من مساحة روسيا، كما تقع أجزاء من الشرق الأقصى الروسي في نصف الكرة الغربي. وتحتل روسيا المرتبة الأولى عالمياً من حيث المساحة؛ إذ تبلغ مساحتها (17098242)كم مربعا، وتفوق مساحتها مساحة الدول الأوروبية مجتمعة. (معتمد، ص2)

الحدود:

ترتسم حدود روسيا كما يلي:

غرباً: ليست الحدود الغربية لروسيا على ارتباط بحدود طبيعية، وتبدأ عند بحر(بارانتس) من (فيورد فارانجر) ثم تتابع عبر تلال غابات (التندرا) ، ثم مع مجرى نهر(باز) ، وهنا في هذا القطاع المحدود تجاور روسيا النرويج و فلندا. وفي أقصى الغرب، وعلى سواحل البحر البلطي، وخليج (جدانك) يقع إقليم (كالينجراد) الذي يجاور كل من (بولندا) و (لاتفيا).و بمحاذاة نهر(بناماس) ورافده (شوشويب) يمتد الجزء الأكبر من الحدود مع (لتوانيا) . (معتمد،ص3)

شرقاً: إن الحدود الشرقية لروسيا حدود بحرية مع المحيط الهادئ وبحاره (اليابان، وبيرنج، واخوتسك)، ومن خلال هذه الحدود تجاور روسيا اليابان والولايات المتحدة؛ فمن أبعد نقطة شرقية في جزيرة (راتمانوفا) بالقرب من الولايات المتحدة الأمريكية إلى أبعد نقطة غربية على جزيرة (ريباتشي) وفي اتجاه القطب الشمالي تمتد الحدود القطبية لروسيا، ابتداء من خط عرض هاتين النقطتين. (معتمد،ص3)

شمالاً: يشكل كل من المحيط القطبي الشمالي والمحيط الهادئ الحدود الشمالية والشمالية الشرقية لروسيا. (فرنسيس، 2018،ص 150)

جنوباً: الحدود الجنوبية شأنها شأن الغربية غالبيتها حدود برية، و تبدأ عند مضيق (كيرتشين) الذي يربط بحر (آزوف) بالبحر الأسود، ثم تسير مع الساحل حتى مصب نهر(يسو) ، ثم بعدها تبدأ الحدود البرية مع كل من جورجيا وأذربيجان. وتسير معظم الحدود من ألطاي إلى المحيط الهادئ عبر حزام جبلي، وفي هذه الأقاليم تلتقي سلاسل جبال ألطاي الجنوبية، وألطاي المنغولية وجبال (سايليوج)، كما تلتقي هنا حدود ثلاث دول (كازخستان، و روسيا، والصين). وتضارع حدود روسيا مع كازخستان حدودها مع منغوليا والصين تقريباً. (معتمد،ص3)

والجدير ذكره في هذا المقام إن الحدود الروسية لم تكن ثابتة على شكلها الحالي الذي نعرفه، بل تغيرت تلك الحدود بين مد وجذر عبر تاريخ روسيا ، وخلال فترة الاتحاد السوفييتي عرفت الأراضي الخاضعة لحكم العاصمة الروسية تواتراً بين النمو والانكماش مراراً. ورغم تلك التحولات ظلت روسيا - بلا ريب - قوة عظمى منذ عهد القيصر بطرس الأكبر منذ ثلاثة قرون. (تكاشفياوآخرون،ص2)

الشكل التالي يوضح تغيرات الحدود الروسية:

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.35.2022.433

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (35) يوليو 2022
Volume (35) July 2022
IJOHSS

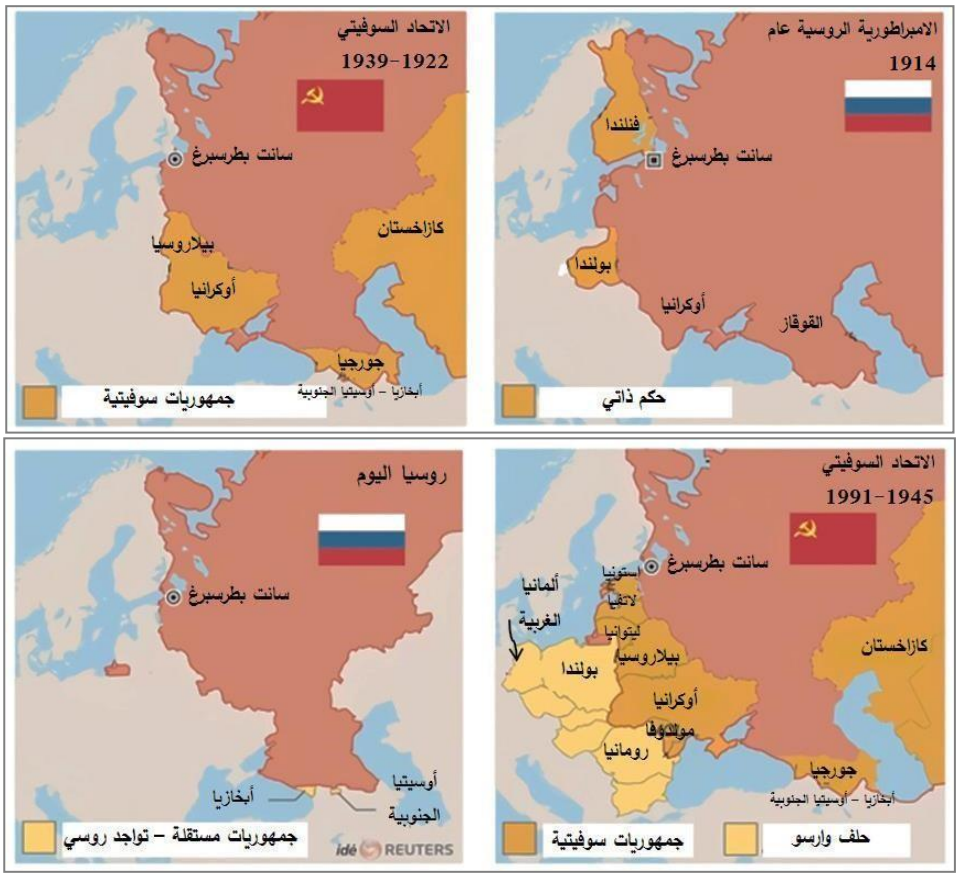

الخريطة الروسية تاريخيا (فرنسيس،ص155)

لقد جعلت الجغرافيا روسيا تتأرجح بين الاندماج مع أوروبا، والانحسار النسبي عنها. صحيح أن الامتداد الواسع والمساحة المهولة لروسيا من أبرز مميزاتها غير أن نعمتها هذه تكون نقمة في بعض الأحايين فحدودها الشاسعة تلك تضعها أمام تحديات استراتيجية طبيعية تتمثل في أن هذه الأمة في مواجهة العديد من الأعداء المحتملين. (تكاشفيا وآخرون، ص 2- 3)

ديمغرافيا:

ينتمي الروس والأوكرانيون – على حد سواء- إلى الفرع السلافي الشرقي، والديانة السائدة في روسيا هي المسيحية الأرثوذكسية و تعد موسكو مركزها الرئيسي وحامل لواءها ورسالتها بين الشعوب السلافية والوصية على الإرث البيزنطي إبان الانشقاق التاريخي الذي وقع بين روما والقسطنطينية في عام 1054م (بن قيطة، 2018ص196)

وتمثل روسيا قوة عظمى في الخريطة الجغرافية والتاريخية على حد سواء ودولة عظيمة الشأن وليس تواتر حجمها بين اتساع وانكماش سوى محطة من محطاتها التاريخية والجغرافية ولاتلغي البتة حقيقة تميز هذه الدولة وفرضها نفسها على الساحة الدولية بوصفها قوة عظمى ومنافسا شديد البأس كان ولايزال من صناع القرار الذين يرسمون معالم التاريخ وملامح الجغرافيا.

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.35.2022.433

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (35) يوليو 2022
Volume (35) July 2022
IJOHSS

- أوكرانيا:

بداية ننوه إلى أن معنى أوكرانيا "عند الحدود"،او (التخوم) وسميت كذلك لأنها كانت تؤلف حدا جغرافيا للبلاد الروسية القديمة مع أوروبا. (الجميل،2004،ص54)

النشأة:

يعود نشوء دولة أوكرانيا إلى القرن التاسع الميلادي وأسسها السلاف الشرقيين وجعلوا مدينة (كييف) عاصمة البلاد بيد أنها تزعزعت وتضعضعت متفككة في القرن الثاني عشر، وتقاسم شتاتها بعض الدول المجاورة فيما أحكمت الإمبراطورية الروسية قبضتها على أكبر الأجزاء منها في القرن التاسع عشر وبقيت أجزاء منها تحت السيطرة النمساوية والهنغارية. واستقلت أوكرانيا إبان الحرب العالمية الأولى و أصبحت في 03 يناير 1922 من مؤسسي كل من الاتحاد السوفياتي و منظمة الأمم المتحدة في عام 1945. لكن بعد انهيار الاتحاد السوفياتي أعلنت أوكرانيا استقلالها في 1991/80/42 وفرضت سيادتها على شبه جزيرة القرم التي تم إلحاقها بها قانونيا في عام 1954 . (عتريس،2000،ص35)

الموقع الجغرافي:

عند النظر الى خريطة أوروبا، نجد أن لأوكرانيا موقعا استراتيجيا مهما في أوروبا الشرقية، إذ تقع على تقاطع الطرق بين دول اوروبا واسيا .كما أن دولة أوكرانيا تعد ثاني أكبر دولة في أوروبا من حيث المساحة، حيث ان مساحتها تبلغ مايقارب 603.700 الف كم2 وتضم نحو 24 إقليما فضلا عن جمهورية القرم الذاتية الحكم والتي تقع في جنوب البلاد. (www.ukrainearabia)

وتقع أوكرانيا في الجنوب الغربي من قارة أوربا وتحدها من الشمال بلاروسيا وتحدها من الشرق روسيا ومن الجنوب البحر الأسود وبحر أزوف اما غرباً فتحدها بولندا وسلوفاكيا والمجر ، ويبلغ طول حدودها البرية حوالي 4,663كم . (الجميل،2004،ص54)

ديمغرافياً:

يشكل الأوكرانيون نسبة (8. 77 %) من السكان ، ففيها إلى جانب الأوكرانيين، والروس ،البيلاروس والرومانيين وتتعدد في أوكرانيا الإثنيات والأعراق ،والأديان واللغات ،وتنقسم إلى شرق ناطقين بالروسية، وتبلغ نسبتهم 24% يعدون روسيا بلدهم الأم، و غرب ناطقين اللغة بالأوكرانية نسبتهم 67%، وثمة لغات أخرى من مثل: الرومانية، السولفرية، والمجرية، كما تستخدم اللغة الإنجليزية، أما الديانة الرسمية للبلاد فهي المسيحية . (الجميل،2004،ص32)

يتضح لنا مما سبق متانة الوشائج التي تربط روسيا وأوكرانيا على مستويات متنوعة ثقافية وعرقية، ودينية، وجغرافية، وديمغرافية، ولعل لعنة الجغرافيا تفسر حمى روسيا في إعادة أوكرانيا إلى ممتلكاتها، وتلك الرغبة الجامحة ترتكز في جوهرها إلى أسباب منطقية عديدة، يتجسد أبرزها في أهمية أوكرانيا الجيواقتصادية والجيوسياسية بالنسبة لروسيا.

ثانيا": الأهمية الجيواقتصادية لأوكرانيا:

تتأتى الأهمية الجيواقتصادية لأوكرانيا من عوامل عدة لعل أبرزها :

- الصناعة:

تمتلك أوكرانيا إمكانيات اقتصادية ضخمة من الموارد المعدنية، والطاقة ، كما تعد دولة صناعية؛ فأوكرانيا من أكبر المنتجين للصلب، ومن أكبر عشر دول المصدرة للأسلحة. (جمول،2014،ص2)

تعد أوكرانيا من أهم مصادر صناعات الأسلحة الروسية ؛ إذ مثلت رابطة كل من مصانع بناء الآلات (يوزماش) الجنوبية في مدينة(دنيبروبتروفسك) التي تقوم بتصميم الصواريخ والقذائف وتصنيعها وصيانتها، و شركة (موتو سيتش) التي تقوم بتصنيع محركات الطائرات المروحية في مدينة (زاباروجيا) أبرز مصادر المكونات الصناعية لروسيا. (تكاشفيا وآخرون،ص14). أما الصناعات الاستخراجية والصناعات الثقيلة التي كانت تأسست على أيدي السوفييت فقد تمركزت في المناطق الشرقية من البلاد.(بنقيطة،2018 ،ص197)

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.35.2022.433

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (35) يوليو 2022
Volume (35) July 2022
IJOHSS

التجارة:
تشكل أوكرانيا معبراً لنصف صادرات الغاز الروسي إلى أوروبا، الأمر الذي يدعم الاقتصاد الروسي بفضل اختصار المسافات، وتخفيض تكاليف النقل؛ إذ تعد الموانئ في أوديسا وسباستبول ركيزة أساسية داعمة لخط التجارة الروسي، مع وجود الأسطول العسكري الروسي في البحر الأسود. كما تمثل أوكرانيا سوقا استهلاكياً للطاقة، تزودها روسيا بالوقود النووي. (جمول،2014،ص2)

الزراعة:
تمتاز أوكرانيا بالإنتاج الزراعي الهام، وذلك مرده إلى ما تمتلكه من المناطق الزراعية الخصبة؛ إذ تشتمل أوكرانيا على نسبة (22%) من الأراضي الصالحة للزارعة في أوروبا، وتعد ثالث أكبر مصدر للذرة، وخامس أكبر مصدر للقمح. (جمول،2014،ص2)

السياحة:
في الواقع إن الأنشطة الاقتصادية في شبه جزيرة القرم إنما تتجسد في السياحة، وإيواء أساطيل البحر الأسود الروسية والأوكرانية، وفيما يخص السياحة في شبه جزيرة القرم تنامت الطموحات بمنافسة وجهات سياحية عالمية مثل تركيا ومصر إثر زيادة الدخل في العقد الماضي. (جمول،ص14)

من جانب آخر فإن شبه جزيرة القرم لها أهميتها الخاصة بالنسبة لروسيا، وذلك بسبب تموضعها على البحر الأسود، ووجود ميناء (سيفاستوبول) الذي يعد من الطرق الحيوية الروسية إلى مضيق البوسفور. وتشكل شبه جزيرة القرم إلى جانب ميناء طرطوس في سوريا نقطتي ارتكاز روسيا الاتحادية على البحر المتوسط ومنفذها الوحيد إلى المياه الدافئة. (مجبل،2014،ص75)

إن الأهمية الجيواقتصادية لأوكرانيا تنبع من خصوصية جغرافية أوكرانيا ،وموارد أرضها الغنية التي تزيد من أهميتها بصورة خاصة في عين روسيا، إضافة إلى مزاياها في مختلف مجالات الاقتصاد من زراعة، وتجارة ،وصناعة، وسياحة.

رابعاً: الأهمية الجيوسياسية لأوكرانيا:

تتبلور الأهمية الجيوسياسية لأوكرانيا من نقاط عدة، لعل أهمها استراتيجية موقع أوكرانيا بجغرافيتها الفريدة، وامتداد مساحتها وطبيعة تضاريسها، وإشرافها على المياه الدافئة، الأمر الذي ضاعف تركيز روسيا عليها ، فترسخت مكانة أوكرانيا بوصفها حديقة روسيا الخلفية، وحزام الأمان الجغرافي الذي يطوق روسيا، ويحدد تخومها الفاصلة مع الغرب ، ناهيك عن كونها أكثر الطرق قربا من روسيا إلى البلقان، والبحر الأبيض المتوسط ، المياه الدافئة لأسطول البحر الأسود الروسي. (Golani,2011,p39)

فمن جميع دول الاتحاد السوفيتي السابق ،تبقى أوكرانيا هي الأهم بالنسبة لروسيا. اذ يقع مقر اسطول البحر الاسود في شبه جزيرة القرم، بالاضافة الى ان نقل الغاز والنفط يمر عبر الاراضي الأوكرانية إلى دول أوروبا ،وعليه ففي عام 2014، حوالي 40٪ من الغاز الطبيعي الروسي المتجه إلى أوروبا اخذ مساره من أوكرانيا(Vincent, 2016)

إن استراتيجية موقع أوكرانيا وضعها في مأزق الصراع الروسي والغربي عليها ، بكل أشكاله وتحققاته الواقعية فكلاهما يريد توسيع تخومه وفرض سيطرته عليها ومرد ذلك الأمر إلى حساسية موقعها الجغرافي وأهميته بالنسبة لكليهما.

من جانبه ينظر الاتحاد الأوروبي لأوكرانيا بوصفها دولة استراتيجية هامة ،نظراً لتميّز موقعها بين قارة آسيا وأوروبا الذي يجعلها نقطة تقاطع المصالح السياسية والاستراتيجية، من هنا يعد الاتحاد الأوروبي أوكرانيا نقطة لتوسيع تخومه باتجاه شرق أوروبا ، ذلك أن غالبية دول الاتحاد الأوروبي متمركزين في الجزء الغربي، ناهيك عن العمق الإستراتيجي الذي يناله الاتحاد بإحكام قبضته، وفرض سيطرته على دولة تابعة للنفوذ الروسي، الأمر الذي يضعف تأثيرها على المنطقة المعروفة بالفضاء السوفياتي السابق.(Wilson ,2009,p25)

وصحيح أن الغرب، و على وجه التحديد الولايات المتحدة الأمريكية، تأخر في إدراك الأهمية الجيوبوليتيكية لأوكرانيا، كدولة منفصلة، و ذلك حتى منتصف التسعينات ، لتدعم كل من أمريكا وألمانيا الوجود المنفصل ل (كييف) كهوية مستقلة. (بريجنسكي،ص107) بيد أن ذلك الوصول المتأخر أعقبه تركيز شديد، وسعي حثيث دأب

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.35.2022.433

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (35) يوليو 2022
Volume (35) July 2022
IJOHSS

عليه الغرب ، لبسط سلطانه على أوكرانيا، بغرض تحقيق أهداف سياسية واقتصادية لها تبعاتها على شكل صراع القوى العالمي، وأنماط تحققه ،وإعادة تموضع الأقطاب المتصارعة على خريطة الهيمنة العالمية.

فحساسية موقع اوكرانيا بين روسيا وأعضاء حلف شمال الأطلسي تتمثل بوصفها الدولة الفاصلة الأكبر بينهما ، إذ تمتد على أكثر من نصف مساحة البوابة الشرقية المؤدية إلى أوروبا، هذه البوابة التي باتت أسوأ كوابيس روسيا، و مصدر تهديد دائم عبر التاريخ. وكابوس روسيا الأعظم إنما يتمثل في عمليات الإدماج، والشراكة الأوروبية والأطلسية التي تستهدف الحد من نفوذ روسيا في المنطقة، وفرض السيطرة عليها. ومع اقتراب نفوذ الغرب إلى الجوار الروسي في أوكرانيا بات الكابوس أقرب إلى التجسد، و التهديد الحقيقي، والمخاوف بدأت بالتمثل الواقعي، لذا لن تسمح روسيا مطلقا بأن تنضوي أوكرانيا تحت منظومة الغرب الأمنية والاقتصادية، وبمعزل عن المشاعر القومية الروسية تجاه أوكرانيا فإنها تجدها ضمن منطقة المصالح المتميزة، والحصن الاستراتيجي الأخير الذي يحول بينها وبين الغرب وحلفائه.(قدورة،2014ص3)

كما تنبع أهمية اوكرانيا من جانب آخر هو الجانب الإثني العرقي الذي يجسر بينها وبين روسيا، فثمة نسبة لايستهان بها من السكان الأوكرانيين الناطقين بالروسية من هنا تتأجج العواطف الموالية لروسيا فيها وهذا يضاعف رغبة روسيا في ضمها إليها وإعادة تأسيس الاتحاد السلافي. (Golani,2011,p39)

لذلك فإن تميز موقع أوكرانيا الجغرافي جعلها لعنة عليها وصارت النعمة الجغرافية نقمة زجت بها في حلبة الصراع المباشر منه وغير المباشر والأهمية الجيوسياسية والجيواقتصادية لها زادت من وطأة التنافس الغربي الروسي عليها.

المبحث الثاني: جذور الأزمة وتداعياتها:

أولاً: إرهاصات الأزمة أسبابها ومسارها (نظرة تاريخية):

تعود إرهاصات الأزمة الأوكرانية إلى اندلاع الاحتجاجات فيها ضد الرئيس فيكتور يانكوفيتش بعد توقيعه لاتفاق مع موسكو تمنح بموجبه لأوكرانيا 51 مليار دولار، وتخفض سعر الغاز إلى ما يناهز الثلث، وهو مستوى تفضيلي لجمهوريات الاتحاد السوفياتي السابقة التي تعدها شريكا لها. بيد أن جذور الأزمة أكثر عمقاً ، ففي 21 تشرين الثاني 2004 اندلعت الثورة البرتقالية[1]، بسبب عملية تزوير انتخابي قيل أن نظام الرئيس "ليونيد كوتشما" قام به بغية إيصال مرشحه "فيكتور يانوكوفيتش " الموالي لروسيا الاتحادية إلى منصب رئاسة الجمهورية، ويعلن تغلبه على مرشح المعارضة "فيكتور يوشنكو" الذي يدعمه الغرب، الأمر الذي أثار حفيظة المعارضة التي دعت إلى التظاهر. (عبد الغني، غالب،2013،ص2)

ارتفعت حدة التوتر، وتعمق الشرخ الذي صدع البرلمان الأوكراني، فانقسم بين مؤيد لروسيا الاتحادية ، ومؤيد للغرب ، ومع فوز الكتلة المؤيدة للغرب تفاقمت الأزمة في مستهل عام 2009 بعد قيام روسيا برفع أسعار الغاز الطبيعي، وإيقاف إمدادات منه لأوكرانيا، وهذا جاء بالتزامن مع آثار الأزمة المالية العالمية وبات واضحا للجميع ما يمكن لروسيا أن تحدثه من آثار عميقة في أوكرانيا. (الشرقاوي،2009،ص100)

تبينت أوكرانيا أهمية روسيا وإمداداتها بيد أنها لم تدرك بعد حجم العواقب الوخيمة المترتبة على إغضاب روسيا.

شهدت أوكرانيا مع انتخابات عام 2010 نقطة تحول جديدة تمثلت في الانتخابات الرئاسية ، التي تمخضت عن نتائج سارة للروس ومؤيديهم، إذ فاز في الجولة الأخيرة "بانوكوفيتش"، هذا الفوز الذي انعطف بالعلاقات

[1] : الثورة البرتقالية: قامت الثورة البرتقالية الأوكرانية في نهاية نوفمبر 2004 واستمرت حتى يناير 2005، اتخذت رمزاً لها الوشاح البرتقالي، ومن هنا جاءت تسميتها بالثورة البرتقالية، والوشاح رمز للثورات السلمية. وهي عبارة عن سلسلة من الاحتجاجات والأحداث السياسية التي كان سببها عمليات التزوير في الانتخابات الرئاسية، حيث قامت المعارضة بتنظيم مظاهرات شعبية حاشدة اعتراضا على نتائج الانتخابات، مما دفع المحكمة العليا إلى الإقرار بحدوث التزوير، و إلغاء نتيجة الانتخابات، وتحديد موعد لإعادتها في ديسمبر من العام 2004، حيث فازت المعارضة، ووصل يوشينكو إلى السلطة. (ياسين،ص87).

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.35.2022.433

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (35) يوليو 2022
Volume (35) July 2022
IJOHSS

الروسية الأوكرانية، فأعادها إلى سابق عهدها من التقارب ،كما عادت اللغة الروسية اللغة الرسمية في أوكرانيا. (عبد العاطي،2010،ص203-204)

واثيرت الأزمة الأوكرانية في ديسمبر 2013 باندلاع احتجاجات على رفض يانوكوفيتش توقيع اتفاقية للتجارة الحرة والشراكة مع الاتحاد الأوروبي. (أسامة،2014،ص1)

حيث مثلت العلاقة مع الاتحاد الأوروبي السبب الرئيس للأزمة الأوكرانية واندلاع ثورات الانتفاضة الأوكرانية الثانية خلال أقل من عشر سنوات والجدير ذكره في هذا المقام أن العلاقة مع الاتحاد الأوروبي هي في جوهرها تمثل مجموعة الإشكاليات الاستراتيجية و السياسية والاقتصادية التي تقاسيها أوكرانيا كضريبة لهويتها الاستقلالية ،ونظرا لمتانة الوشائج بين استقرار أوكرانيا و إمدادات الطاقة لأوروبا عمد الاتحاد الأوروبي إلى الشروع بمباحثات حول اتفاق شراكة مميزة بين أوروبا وأوكرانيا تمخض عن المباحثات عرض قدمه الاتحاد للرئيس الأوكراني في نوفمبر وهو ماوجده يانكوفيتش عرضا صعبا ولا يسد حاجات بلاده المالية الضرورية وقبل البت بالقرار ألفى يانوكوفيتش شعبه معتصما في ميدان الاستقلال في العاصمة كييف بغرض الضغط على الرئيس لقبول اتفاقية الشراكة مع الاتحاد الأوروبي. (نافع،2014،ص3-4)

أعقب رفض العرض الأوروبي عرض الرئيس بوتين لأوكرانيا وهو عرض مساعدات بقيمة 51 مليار دولار إضافة إلى تخفيضات في أسعار الغاز وهو ما خاله بوتين يكفي لإبقاء أوكرانيا بعيدا عن النفوذ الأوروبي كما ظنه يانوكوفيتش يكفي لوقف حركات الاحتجاج. (نافع،2014،ص4)

وشرع البرلمان الأوكراني الذي شهد تحولات من الحزب الحاكم إلى المعارضة بتنفيذ الاتفاق والرضوخ لمطالب الشارع في محاولة لتطويق مؤشرات الانحدار للحرب الأهلية فأقيلت حكومة يانوكوفيتش، وأعاد البرلمان دستور 2004 الذي يحدد سلطات الرئيس ويعزز سلطات البرلمان، وعزل الرئيس بغالبية الأصوات وغادر الرئيس الأوكراني قصر الرئاسة إلى شرق البلاد بعد إخفاق محاولته مغادرة البلاد على متن طائرة خاصة ورفض يانوكوفيتش قرار البرلمان بإقالته ، غير أن مهام رئيس الجمهورية كانت قد أوكلت لرئيس البرلمان بتصويت الأغلبية. (نافع،2014،ص5)

من جانبها استغلت روسيا الفوضى التي غرقت فيها أوكرانيا لتقوم بالتدخل العسكري في شبه جزيرة القرم بحجة حماية المواطنين من الأصول الروسية ففي المناطق الشرقية من أوكرانيا تقطن نسبة كبيرة من القومية الروسية على جانب شبه جزيرة القرم وهذا التدخل الروسي أجج الغضب الأمريكي الأوربي. (راشد،2014،ص122)

وباشرت روسيا عملياتها العسكرية بإرسالها قوة عسكرية محدودة إلى شبه جزيرة القرم، وتمكنت من بسط سيطرتها عليها دون الحاجة إلى إراقة الدماء بفضل قواتها المتمركزة أصلا في منطقة مدعومة من مليشيات محلية حيث قامت بضرب الحصار على القوات الأوكرانية في مواضعها وكان هدف روسيا المباشر انتزاع القرم من أوكرانيا خلال وقت قصير وأقل قدر ممكن من العنف لتيسير مهمة ضمها إلى روسيا . (فيشان،ص4)

لاحقا أجرت الحكومة المحلية في شبه جزيرة القرم استفتاء شعبيا لتقرير مصير الإقليم وذلك في 6مارس2014 ، وأظهرت نتيجة الاستفتاء رغبة سكان شبه جزيرة القرم بالانضمام إلى روسيا الاتحادية بنسبة 95% من الناخبين. (بولات،2014،ص4)

إن الموقف الروسي في شبه جزيرة القرم يقوم على حسابات داخلية خارجية. ويرى صانع القرار الروسي بأنه يجب السيطرة عليها إذا أرادت روسيا أن ترجع وتستعيد مكانتها كقوة عالمية. فروسيا لن تسمح بأن تخسر أوكرانيا للغرب إذا أرادت تعزيز نفوذها السابق في مسألة "الجوار القريب"، وان تستعيد مكانتها كقوة مؤثرة على الصعيد الدولي، فأوكرانيا تعتبر كدولة ذات مكانة مهمة إذ تشكّل عمقًا استراتيجيًا للمنطقة الروسية وتعتبر كحاجز صد للتأثير الغربي، وتعد مدينة سيفاستوبول القاعدة الأساسية لأسطول البحر الأسود كما أن شبه جزيرة القرم تقع في موقع متميز وتعطي للقوة روسية زخما مؤثرا" في منطقة البحر الأسود وفي البحر الأبيض المتوسط.(جورج 2014)

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.35.2022.433

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (35) يوليو 2022
Volume (35) July 2022
IJOHSS

من جانبها استنكرت الولايات المتحدة الأمريكية والدول الأوربية ضم روسيا لشبه جزيرة القرم، كما رفضت الحكومة الأوكرانية انضمام إقليم القرم لروسيا دون موافقة السلطة المركزية، وهو ما اعتبرته مخالفة صريحة للقانون الدولي الذي يشترط موافقة السلطة المركزية على إجراء الاستفتاء. (راشد،2014،ص128)

ثم جرت محاولات عدة لحل الأزمة منها اتفاقية *(مينسك الأولى) فبعد الاضطرابات و الاشتباكات التي أضرمت نيرانها بين الأوكرانيين و الانفصاليين أنهت أوكرانيا عقد اجتماع منسك الذي ضم ممثلين من كييف وموسكو والانفصاليين الموالين لروسيا لغرض التوصل إلى خطة سلام لوقف إطلاق النار في شرق أوكرانيا ووقعت اتفاقية منسك في بيلاروسيا بين روسيا وأوكرانيا وفرنسا وألمانيا وضمت 31 بندا ، لكن لاحقا تم خرق وقف إطلاق النار وتفاقمت الأوضاع وارتفعت حدة التوتر ومن محاولات حل الأزمة أيضاً اتفاقية (مينسك الثانية) التي عقدت إثر تأزم الأوضاع في دونستيك و فشل اتفاقية مينسك الأولى ووقعت اتفاقية مينسك الثانية في 12 فيبراير 2015 في بيلاروسيا بين أوكرانيا وروسيا وألمانيا وفرنسا واشتملت على 13 بندا وقضت بالوقف الفوري الكامل لإطلاق النار في مناطق محددة في شرق اوكرانيا واقامة منطقة عازلة وسحب الاسلحة الثقيلة وتم تنفيذها بحزم ابتداء من منتصف الليل بتوقيت شرق أوربا في 15 فبراير من عام 2015.(Allan,2022, p10-11)

تلك كانت أبرز محطات الأزمة منذ إرهاصاتها الأولى بيد أن النهاية لهذه الأزمة لم تسطر بعد فكلما خمدت نار أضرمت أخرى ولطالما مثلت علاقة أوكرانيا مع الاتحاد الأوروبي السبب المركزي الذي تمحورت حوله معطيات الأزمة الأوكرانية وتواترها منذ التدخل العسكري في شبه جزيرة القرم وتكرار المشهد اليوم لكن في قلب أوكرانيا عينها بعد تفاقم الأزمة مؤخرا ودخول القوات الروسية الأراضي الأوكرانية بعد مرحلة من التلويح والتهديد ترجمها بوتين اليوم في غزو قواته لأوكرانيا أما المرحلة القادمة من هذه الأزمة فلاتزال غير واضحة المعالم .

ثانياً: تداعيات الأزمة وتردد صداها بين الشرق والغرب :

ترتب على الأزمة الروسية الأوكرانية تداعيات عديدة لعل أبرزها:

- إحياء أتموسفير الحرب الباردة:

أعادت الأزمة الروسية الأوكرانية إحياء أتموسفير التوتر في الأجواء السياسية بمشهد مماثل لما كان أيام الحرب الباردة، بعد أن كان العالم قد عرف شيئاً من الاستقرار على أعقاب انهيار جدار برلين في تشرين الثاني عام 1989م ، إذ تصاعدت حدة التوتر، وغرق العالم في حمأة الصراع على النفوذ والمصالح بين الشرق والغرب، ولهذا تبعاته ، نظراً لتقاطع المصالح الاقتصادية والتحالفات السياسية المعلن منها وغير المعلن.

ولعل ما نشهده اليوم من حرب باردة جديدة ليست إلا شكل من اشكال نظام عالمي لمّا يتبلور بعد ،هذا النظام الجديد الذي يقف العالم على مشارفه من شأنه أن يقلب الموازين ويمهد لسلسة حروب طويلة الأمد وحروب المصالح والهيمنة التي هي أكثر كارثية من الحرب العالمية. (BBC NEWS،2022)

- تصعيدات الغرب ومناوراته الاستفزازية:

عمد حلف شمال الأطلسي وعلى وجه الخصوص الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد الأوروبي إلى التصعيد ملوحاً بتطبيق المزيد من العقوبات على روسيا بعد ضم الأخيرة لشبه جزيرة القرم كما قام الحلف بنشر قواعد

* (بروتوكول مينسك) أو البروتوكول الخاص بنتائج مشاورات مجموعة الاتصال الثلاثية هو اتفاق لوقف الحرب في دونباس بأوكرانيا، وقع عليه ممثلو ذلك البلد والاتحاد الروسي وجمهورية دونيتسك الشعبية وجمهورية لوهانسك الشعبية ومنظمة الأمن والتعاون في أوروبا في 5 سبتمبر 2014. تم التوقيع عليه بعد محادثات مكثفة في مينسك بيلاروسيا، تحت رعاية منظمة الأمن والتعاون في أوروبا. نفذ الاتفاق الذي أعقب عدة محاولات سابقة لوقف القتال في دونباس وقفًا فوريًا لإطلاق النار. لكنه فشل في وقف القتال في دونباس، وبالتالي تبعتها حزمة جديدة من الإجراءات تسمى مينسك الثانية، والتي تم الاتفاق عليها في 12 فبراير 2015. فشل هذا الاتفاق أيضًا في وقف القتال، لكن تظل اتفاقيات مينسك الأساس لأي حل مستقبلي للنزاع، كما تم الاتفاق عليه في اجتماع نورماندي.
انظر الرابط:https://artsandculture.google.com/entity/m011smjhw?hl=ar

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.35.2022.433

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (35) يوليو 2022
Volume (35) July 2022
IJOHSS

عسكرية له على تخوم روسيا للقيام بمناوراته المشتركة مع القوات الأوروبية في البحر الأسود كما وقرر وزراء دفاع الدول الأعضاء في الحلف إنشاء قوة جديدة سميت "رأس الحربة"[3] على الحدود مع روسيا مهمتها التصدي لروسيا في حال قيامها بأي تصعيد إذ وافقت كل من ألمانيا - فرنسا - إيطاليا – إسبانيا- بريطانيا- وبولندا الانضمام إلى هذه القوة وتتألف من كتيبة برية نحو 5 آلاف مقاتلو تتلقى الإشارات والعمليات من قوات جوية وبحرية وقوات خاصة. (الحمراني،2018،ص354)

فالأزمة الأوكرانية أسست تغييرات مهمة على مستوى القارة الأوروبية كان من أبرزها إحياء مفهوم الأمن الأوروبي والتحول نحو اختفاء بعض الظواهر الأوروبية مثل الحياد الفنلندى والسويدى والتغير الكبير في هذا السياق تمثل في ابتعاد ألمانيا عن أحد ثوابت مرحلة ما بعد الحرب العالمية الثانية والمتمثل في تحجيم الإنفاق العسكري وعدم الانخراط في أي اعمال عسكرية خارجية .بالاضافة الى احياء النقاش حول فكرة الجيش الأوروبي الموحد وتاكيد الشراكة عبر الأطلنطي (المركز الأوروبي لدراسات مكافحة الإرهاب والإستخبارات، 2022)

- تصعيد روسيا والحرب على أوكرانيا:

كان لابد لاستفزاز الحلف والاتحاد الأوروبي من أن يفضي إلى رد فعل عنيف من روسيا ، وكان بديهيا أن روسيا لن تلتزم الصمت مطولاً ولن تكتفي بأجواء الحرب الباردة والهجينة بعد أن بلغ الاستفزاز أقصى درجاته وصارت تخوم بوتين وأمن بلاده يتهددها خطر حقيقي.

ففي حربها الهجينة ضد أوكرانيا استثمرت روسيا أساليب هذا النوع الجديد من الحروب وبما أن الأمر هنا مطبق من جهة رسمية - بينما كان استثمار تلك الأدوات في الحالات السابقة كالشيشان، العراق، لبنان ، من قبل جهات غير حكومية- كانت عمليات روسيا في أوكرانيا، أوسع وأوضح بكثير من سابقاتها من الحروب الهجينة إذ وجهت روسيا تركيزها إلى جانب أرض المعركة على الوسائل غير العسكرية والجدير ذكره هنا أن الأركان العامة الروسية كانت قد أعدت لعمليات هجينة في أوكرانيا قبل وقت طويل من الأزمة و كانت ثمة مناورات عسكرية في مناطق عسكرية عديدة ومن ذلك ما عرف بالتمرين الثاني للجيش الروسي في عام 2013 الذي ضم أكثر من 75 ألف جندي ، وتبين لاحقا أنه كان بمنزلة تدريب لأجزاء من الحملة على أوكرانيا. (Thiele ,2015,p2)

وروسيا في حربها على اوكرانيا لاتتردد في استخدام وسائل شتى ولم يفتها استثمار البطاقة العرقية الدينية لخدمة المصالح الروسية إذ استخدمتها كورقة ضغط على الحكومة الأوكرانية. (Golani,2011,p39)

إن حرب روسيا اليوم بعد التطورات الأخيرة لم تقف عند حد الحرب الهجينة بل أضافت روسيا إليها الحرب المباشرة باجتياحها أوكرانيا اليوم ، ففي 24 فبراير/شباط 2022 بدأت روسيا غزوا عسكريا واسعا لأوكرانيا وشنت هجمات ادت الى مقتل وإصابة مدنيين وألحقت أضرارا جسيمة بالمباني المدنية من المستشفيات والمدارس والمنازل.(**Human Rights Watch، 2022**)

ويرى بعض المختصين أن العملية التي أقدم عليها الرئيس الروسي هي بالفعل خطوة دفاعية استباقية لوجود تهديد أمني وأستراتيجي لبلاده متمثلا في وجود حلف الناتو قريبا من حدوده وهو مالم يلتزم به الناتو منذ التسعينات من القرن الماضي، حيث عمل تدريجيا في التوسع على معظم دول حلف وارسو وثلاث دول سابقة كانت في الاتحاد السوفييتي، مما ممثل خطراً على روسيا، والتي بدورها تحركت لوقف هذا الخطر الزاحف والقريب من حدودها . (المعهد المصري للدراسات،2022)

- العقوبات على روسيا:

أجمعت الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي وعددها 28 دولة على فرض مجموعة من العقوبات على روسيا مع بداية الأزمة الروسية الأوكرانية وغاية حزمة العقوبات الاقتصادية المفروضة هو توجيه ضربة للاقتصاد الروسي بالشكل الذي يترك أكبر أثر ممكن في مقابل أقل تأثير على الاتحاد الأوروبي (بيزارد وآخرون،2017،ص60)

[3] : رأس حربة: يقصد برأس حربة الجزء من الجهاز العسكري الذي يواجه العدو مباشرة. ودأب الباحثون على إطلاق هذا المصطلح على القوات التي تتموضع في المقدمة لتتلقى الضربات أولاً. (معجم المصطلحات العسكرية)

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.35.2022.433

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (35) يوليو 2022
Volume (35) July 2022
IJOHSS

وكان لهذه العقوبات أثره البالغ في الاقتصاد الروسي، بعد إنعاشه قبلاً على يد بوتين الذي كان قد عمل على إعادة هيبة السلطة المركزية واتخذ العديد من التدابير للتقليل من مصادر التأثير والقوة خارج المؤسسة الرسمية ليكون الكريملين مصدر السلطة العليا وكان قد أفاد من الأداء الاقتصادي الذي تميزت بها فترة حكمه بفضل ارتفاع الاحتياطات المالية المتأتية من ارتفاع أسعار البترول الأمر الذي ساعده على القيام بإصلاحاته السياسية وتجاوزه لخطر التفكك والفوضى الذي كان محدقا بروسيا. (بفغيني،2010،ص140)

وقد وجهت العقوبات الاخيرة ضربتها للاقتصاد الروسي وتركت الأزمة الحالية آثاراً سلبية عميقة في التعافي المالي والاقتصادي الروسي الذي كان قد حققه بوتين فالعقوبات وإحجام المستثمرين تزامنا مع تراجع في أسعار صادرات روسيا من النفط والغاز الطبيعي مما زاد الأمر سوءاً. (تكاشيفا وآخرون،ص9)

وحملت التطورات الأخيرة للأزمة مزيداً من التعقيد في الوضع الاقتصادي الروسي ومع اجتياح بوتين لأوكرانيا مؤخراً ضيّق الغرب خناق العقوبات الاقتصادية على روسيا ومن جملتها تجميد أصول المصرف المركزي الروسي في الخارج ولايخفى ما لذلك من تبعات كارثية على سعر صرف الروبل الروسي . فغالباً مايفضي الضغط المتواصل على الروبل إلى زج الحكومة والشركات الروسية في مأزق الدين وسداد أقساطه. كما شملت العقوبات رجال أعمال روس ليكونوا ورقة ضغط أخرى على فلادمير بوتين لينهي الحرب.(sky news،2022)

رغم ذلك ترجم بوتين تهديداته على أرض الواقع في اجتياح أوكرانيا، وبما أن الحرب طال أمدها لم يعد من الممكن إخفاء آثارها العميقة على جسد الاقتصاد الروسي فخسارة روسيا للواردات المالية الغربية مقابل النفط والغاز الروسي تقدر ب 722 مليون دولار يوميا. (الرفاتي،2022)

وتركت الأزمة وتصعيداتها الأخيرة الاثر الواضح على العلاقات الدولية عامة ويمكن القول إن الأزمة الأوكرانية الروسية اوجدت ورشة مفتوحة لسلسلة من التحالفات والعلاقات الدولية جديدة (BBC NEWS،2022)

- تهديد الاقتصاد العالمي:

إن الأزمة الروسية الأوكرانية بعد تطوراتها الأخيرة مثلت ضربة موجعة للاقتصاد العالمي برمته وليس فقط الاقتصادين الروسي والأوكراني وانما سيعاني الاقتصاد العالمي تبعات تباطؤ النمو وزيادة سرعة التضخم ولعل أبرزها تهديد الأمن الغذائي العالمي إثر الارتفاع الكبير في أسعار الغذاء وأزمات في الطاقة ذلك مرده إلى حقيقة أن روسيا وأوكرانيا من أكبر البلدان المنتجة للسلع الأولية ، فقد أسفرت انقطاعات سلاسل الإمداد عن ارتفاع حاد في الأسعار العالمية وبصورة خاصة أسعار النفط والغاز الطبيعي. (صندوق النقد الدولي،2022)

إن توقف إمدادات النفط الروسية الى الأسواق الدولية والتي تقدر بثلاثة ملايين برميل يوميا لا تقتصر تبعاته على تخبط في الأسواق العالمية وحسب، بل ثمة مخاوف من صدمة في إمدادات النفط عالمياً . (الرفاتي،2022)

الأمر عينه ينطبق على الغذاء بعد الارتفاع غير المعهود في سعر القمح الذي تصل نسبة صادراته العالمية من روسيا وأوكرانيا إلى 30 %. (صندوق النقد الدولي،2022) فقد نجم عن توقف إمدادات الغذاء من روسيا وأوكرانيا إلى السوق العالمية، وبصورة خاصة القمح، والذرة، والحبوب، والزيوت النباتية، والأسمدة ارتفاع حاد في الأسعار العالمية بفعل زيادة الطلب العالمي وقلة العرض. (الرفاتي،2022)

وليست منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا بمعزل عن تلك التبعات والمخاطر، من هنا لانجانب الصواب إن قلنا إنّ العقوبات الاقتصادية على روسيا تتسع ليتردد صداها خارج نطاق روسيا وتمثل صدمة اقتصادية شمولية تركت بصمتها على العالم بأسره.(العين،2022)

- قضية اللجوء:

إن من تداعيات اجتياح روسيا للأراضي الأوكرانية والتدمير المستمر للبنى التحتية وماترتب على تلك العمليات العسكرية من فوضى على الأصعدة كافة خلق أزمة فوق أزمة تمثلت في توافد اللاجئين من أوكرانيا والهاربين من الموت المحيق بهم من كل حدب وصوب.

وتظهر التقارير أن ثمة 2 مليون لاجئاً و7 مليون يحاولون الخروج من أوكرانيا (العين،2022)، لتجتاح أوروبا موجة لجوء لم تعهدها منذ الحرب العالمية الثانية والجدير ذكره هنا أن عدد اللاجئين يتزايد باستمرار ويقدر بحوالي 100 ألف شخص يوميا. (بالعربية 20، 2022)

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.35.2022.433

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (35) يوليو 2022
Volume (35) July 2022
IJOHSS

ولا يخفى ما لموجات اللجوء هذه من تبعات تصل حد الأزمات الديمغرافية للدول الحاضنة المستقبلة من جهة وأوكرانيا من جهة أخرى ،فتداعيات الازمة الاوكرانية لم تنتهي وهذا كله رهن سلوك روسيا وصناع القرار فيها وفيما تتصارع القوى العظمى يدفع الضحايا من المدنيين الأبرياء الثمن الباهظ كما هو الحال في سائر الحروب على مر التاريخ.

ثالثاً: السيناريوهات المتوقعة والتطورات الراهنة:

يكاد يجمع المحللون والباحثون في ميدان العلاقات الدولية أن الأمر برمته منوط بالسلوك الروسي مستقبلاً ويمكننا إجمال السيناريوهات المتوقعة فيما يلي:

- (اولا") سيناريو انتصار روسيا:

أشرنا آنفا إلى إن السبب المحوري للأزمة وتطوراتها الأخيرة يكمن في ميل أوكرانيا إلى الغرب ونيتها الانضمام إلى الناتو الأمر الذي تجده روسيا تهديداً حقيقاً ، ذلك أن أوكرانيا تعد الخط الأحمر الأخير لامتداد الناتو في أوروبا الشرقية وهو ما يعني لروسيا تفكك الارتباط العضوي مع أوكرانيا وهذا ما لن تسمح به روسيا مطلقاً مهما كلفها الأمر. (Brezenski,1998,p121)

إن سيناريو انتصار روسيا رغم الصعوبات والتحديات ليس أمراً مستبعداً وذلك استناداً إلى حقيقة جوهرية مفادها أن مصير أوكرانيا بالنسبة لموسكو أكثر أهمية منه لأمريكا والغرب، من هنا ستكون روسيا مستعدة لدفع أي ثمن لتحقيق أهدافها أكثر مما هو الحال بالنسبة للغرب وهذا ما أكده بوتين علانية غير مرة فروسيا مستعدة لدفع ثمن كبير من أجل أوكرانيا وليس النموذج الأوكراني النموذج الأمثل للرد على روسيا، فأية تهديدات اقتصادية أو عسكرية لن تكبح جماح بوتين البتة.(أمين،2014،ص 6- 7)

ولن يتراجع بوتين عن حربه مالم تتحقق أهدافه ويتم تلبية شروطه التي أفصح عنها المسؤولون الروس غير مرة وتلك المطالب تتمثل في تنازل أوكرانيا عن فكرة الانضمام إلى حلف الناتو ونزع سلاحها والتزامها الحياد كدولتي النمسا والسويد واعتراف أوكرانيا رسميا باستقلال كل من لوغانستك ودونستيك الانفصاليتين واعترافها بأن شبه جزيرة القرم جزء من روسيا . (بالعربية 20، 2022)

فماذا يحدث لو تم تنفيذ شروط روسيا؟ ستتوقف حرب روسيا على أوكرانيا صحيح لكن حرب أمريكا الاقتصادية والسياسية والإعلامية التي تشنها على روسيا لن تتوقف، وستتسع لتشمل الصين وهذا من شأنه أن يدفع روسيا والصين إلى خلق عالم اقتصادي مستقل عن عالم الدولار، والوقائع تبيّن أن هذا العالم قد بدأ بالتشكل الفعلي خلال الحرب في أوكرانيا وبتعبير آخر نحن على مشارف نظام عالمي اقتصادي مواز من شأنه تقسيم العالم بين نظامين اقتصاديين ينضوي كل نظام تحت حماية قوى عسكرية موازية ،كما سيفضي ذلك إلى ظهور سوق عالمية موازية من المرجح أن تقاطعها أمريكا وسيكون الباب مفتوحاً على مصراعيه أمام تبلور اقتصاد ثالث إلى جانب النظامين الاقتصاديين يمهد سبيله نحو العالمية هو الآخر . (منير ،2022)

الجدير ذكره في هذا المقام أن انتصار روسيا في الحرب يتمظهر في تحققات عدة وليس بالضرورة أن يكون في هيئة الوصول إلى تسوية مستدامة، بل قد يكون في تسليم سلطة كييف لحكومة موالية وتابعة لروسيا، وقد يتخذ النصر شكل انقسام أوكرانيا و بترها عن الغرب. وفي حال وصلت روسيا إلى أهدافها السياسية بالقوة العسكرية فإن سيادة أمريكا لن تكون مطلقة في أوروبا التي ستشهد بدورها تغيرات كبيرة خاصة في الملف الأمني وستسمر الحرب الاقتصادية بين الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي من جهة وروسيا من جهة أخرى.(فيكس،كيماج،2022)

- (ثانيا")سيناريو التفاوض:

رغم تعثر المفاوضات وتصريحات الطرفين بفشل المساعي السلمية مؤخرا، يبقى سيناريو التفاوض قائماً، و ربما تجنح روسيا و كذا الغرب إلى التفاوض لحل الأزمة والاتفاق على هدنة مع الحفاظ على استقلال أوكرانيا ومنحها حق تقرير مصيرها واختيار توجهاتها التي تشاء و الانضمام اقتصاديا وسياسيا إلى الجهة التي تختارها.

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.35.2022.433

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (35) يوليو 2022
Volume (35) July 2022
IJOHSS

إن سيناريو التفاوض ليس مستبعداً فقد يتوصل أطراف النزاع الروسي والغربي إلى اتفاق يلبي غرور الطرفين ويتيح لهما تحقيق مصالحهما في أوكرانيا انطلاقا من كون المصالح الاقتصادية الأوربية تنبني أساسا على الطاقة فأوروبا أقل اندفاعا لتجسيد التهديدات على اعتبار أن أي عقوبات أمريكية بلا شركائها الأوربيين لن يكون لها تأثير اقتصادي كبير على روسيا وهذا ما يظهر محاولات "انجيلا ميركل" المستشارة الألمانية للوصول لحل ينزع فتيل التوتر الغربي الروسي. (أمين،2014،ص13)

وتعتمد أوكرانيا على الدعم من الدول الاوربية والولايات المتحدة على وجه الخصوص ، إذ تقوم الولايات المتحدة بدعمها من أجل مواجهة موسكو ولكنّ ما يحصل حتى هذه اللحظة لا يعدو كونه استعراضاً للعضلات بين موسكو وواشنطن وهو ما قد يفسره حجم التصريحات وتبادل الاتهامات بين كلا الطرفين . فكلاهما لا يريدان حرباً واسعةً إلا أنهما مستعدان لها وهو ما يعبّر عن طبيعة الصراع بين الدول الكبرى على النفوذ والموارد. ولذلك يمكن أن يكون السيناريو الثاني للحل هو التوافق الشامل بين روسيا والولايات المتحدة الأمريكية كطرفين قادرين على حل الأزمة ووقف الحرب وهنا يمكن للتفاوض أن يكون هو المخرج لوقف الحرب في أوكرانيا.

لكن الحل السياسي والتفاوض سوف يكون على عدة نقاط متعلقة بين القوتين النوويتين إلى جانب الخلاف المطروح وهو عدم انضمام أوكرانيا إلى حلف الاطلسي وعدم وضع صواريخ للحلف قريبة من روسيا.(عبيد الله،2022)

من هنا يجدر بالغرب إذا ما أراد حماية أوكرانيا أن يتخلى عن فكرة توسيع حلف الشمال الأطلسي وينبغي أن يعمل الطرفان على إنقاذ الاقتصاد الأوكراني فأوروبا لا تريد وجود دولة فاشلة على حدودها والحل الملائم للجميع هو بقاء أوكرانيا في حياد دولة عازلة بين روسيا والغرب .(أمين،2014،ص 6- 7)

والتوصل إل حل سلمي هو من مصلحة روسيا كما الغرب ذلك أن من شأن الأخير أن يستعمل السلاح الفعال النفط إلى جانب تحكم مجموعة من رجال المال في الحكومة الروسية الأمر الذي قد يسفر عن حراك داخلي سببه عدم كفاءة الحكومة في توفير مستلزمات شعبها ، وإن حدث الحراك فلا بد من انه سيجد من يدعمه من الخارج وسيتيح ذلك صعود القوى الليبرالية الموالية للغرب. (Kuchins,2017,p21)

في الواقع إن سيناريوهات حل الأزمة كافة في يد روسيا وليس جنوحها إلى التفاوض أمرا مستحيلا ؛ فقد يوظف الغرب ورقة أوكرانيا للضغط على روسيا للحصول على تنازلات مهمة. ورغم احتدام الصراع وحدة التوتر بين روسيا وأمريكا في فترات كثيرة ألفيناهما يقدمان تنازلات للوصول إلى اتفاق نهائي. كما أن تداعيات الأزمة وتطوراتها عمقت الوعي الأوروبي الأمريكي بأهمية المنطقة لروسيا وخطورة التدخل فيها والتورط بأي عمل عسكري من شأنه أن يستنزف الأطراف ماديا وبشريا.(حميد، ص19)

ويعتبر الكثير من الباحثين أن الكرة في الملعب الروسي إذا خففت روسيا من حدة الأزمة الأوكرانية أو حتى لم يحدث احتدام للقتال فسوف تؤيد معظم حكومات الدول الأوروبية تخفيف العقوبات بعض الشيء أما في حال قامت روسيا بالتصعيد في أوكرانيا أو هددت بخطوات عدوانية في أي منطقة أخرى، فسيتم تجديد المناقشة في أوروبا بشأن رد فعل آخر ربما تماطل روسيا أيضًا مع العلم أن هناك انقسام جغرافي واضح بين الدول المجاورة لروسيا وغيرها فيما إذا كان التهديد الروسي حقيقياً وفورياً. (بيزارد وآخرون،ص20)

فهل يجنح الطرفان إلى التفاوض ووقف الحرب؟ هو أمر ممكن لكن ما هو الحل الذي يمكن أن يرضي الأطراف في آن معاً ؟

- (ثالثا")سيناريو الحرب الشاملة:

صحيح أن احتمال لجوء روسيا إلى السلاح النووي مستبعد لكن هذا لايعني اختبار عزيمة بوتين،لأنه ليس من السهل توقع ردود أفعال بوتين لاسيما إذا وجد نفسه محاصراً.خاصة بعد تهديده العلني وتلويحه باللجوء إلى السلاح النووي في التصريحات الرسمية التي جاءت رداً على التصعيد في العقوبات الغربية وفي هذا تهديد حقيقي للأمن والسلم الدوليين. (الرفاتي،2022)

ويتوقع البعض أن تتسع دائرة الحرب لتجاوز تخوم أوكرانيا ، فيستمر بوتين في غزوه باتجاه جمهوريات الاتحاد السوفييتي السابق من مثل مولدوفا وجورجيا، ليعيد مجد الإمبراطورية الروسية. وقد يجد بوتين في تزويد الغرب لأوكرانيا بالسلاح عدواناً يجب الرد عليه، فيتذرع بذلك لتهديد دول البلطيق التي هي في حلف

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.35.2022.433

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (35) يوليو 2022
Volume (35) July 2022
IJOHSS

الناتو من مثل لتوانيا، ويفتح ممراً إلى الجيب الروسي الخارجي الساحلي كالينينغراد، الأمر الذي ينبئ باندلاع الحرب مع حلف الناتو؛ فالمادة الخامسة من ميثاق التكتل العسكري تنص على أن الاعتداء على عضو من أعضاء الحلف يمثل اعتداء على سائر الأعضاء. إن مثل هذا التصعيد ممكن الحدوث نظرا لما عهدناه من النمط السلوكي لبوتين الذي أعلن وضع السلاح النووي في أعلى درجات الاستعداد، غير آبه بانتهاك الأعراف الدولية، الأمر الذي يميل غالبية المحللين إلى اعتباره محض تذكير بالعقيدة الروسية التي لن تتوانى عن استعمال سلاحها النووي في ساحة المعركة إذا دعت الحاجة لذلك. (لاندال،2022)

ومؤخرا صرح وزير الخارجية الأمريكي أنتوني بلينكن في مؤتمر صحفي أن الحل الدبلوماسي للحرب غير مرجح واتهم روسيا بعرقلة المساعي الدبلوماسية لإنهاء الحرب محذرا من تصعيد روسيا للحرب باستخدامها الأسلحة الكيماوية. (بالعربية 20، 2022)

إذا ما استمر الغرب باستفزاز بوتين لاشيء يمنع من تطور الحرب لتصبح حرباً عالمية تلتهم نيرانها العالم برمته.

- (رابعا") سيناريو هزيمة روسيا:

إن سيناريو هزيمة روسيا مستبعد جداً ولانجانب الصواب إن قلنا إنه أمر مستحيل، هذا ما يؤكده غالبية المحللين والباحثين.

فهزيمة روسيا في حربها هذه تعني تفكك الاتحاد الروسي مثلما كانت هزيمة الاتحاد السوفييتي في أفغانستان أحد أسباب تفككه، وهزيمة روسيا تعني أنها لم تعد من القوى العظمى في العالم. وهزيمة روسيا تعني انسحاب الجيش الروسي من أوكرانيا خال الوفاض، صفر اليدين ، لم يصب أي هدف من أهدافه. ولأن بوتين يرفض الهزيمة و لن يرضخ البتة وهذا ما يؤكده تهديده بالسلاح النووي ورفعه إلى أقصى درجات الاستعداد وفي هذا رسالة لخصومه بأنه لم يدخل أوكرانيا ليهزم لأن هزيمة روسيا ضربة في الصميم الوجودي للاتحاد الروسي ، وهزيمتها العسكرية لن تبقى في حدود أوكرانيا وحسب بل سيتردد صداها في الفضاء الحيوي الاستراتيجي لروسيا، إن فرضية هزيمة بوتين صعبة للغاية وخروجه من أوكرانيا دون أن يحقق أهدافه هو أمر مستحيل. (شيهاب،2022).

إن اثر الازمة والحرب لا ترتكز في الدولتين المتحاربتين بل تتعدى ذلك الى صراع دولي بين القوى العظمى ورغبة الولايات المتحدة الأمريكية في استنزاف روسيا عسكرياً واقتصادياً وإضعاف دورها وتراجعها كقوة كبرى وسلبها القوة والنفوذ وقد تؤدي المفاوضات إلى تراجع الحرب إلى نقاط محدودة.(ياسين،2022)

وتبقى الاحتمالات مفتوحة والسيناريوهات من النجاح في الحرب وتحقيق روسيا لأهدافها رغم الثمن الباهظ أو توسع الحرب إلى حرب عالمية أو الهزيمة في الحرب أو الوصول إلى حل وسط يرضي الأطراف المتصارعة كلها مطروحة.

خاتمة:

في ضوء ما سبق توصل البحث إلى نتائج نوجز أهمها فيما يلي:

- إن الأزمة الأوكرانية ماهي في جوهرها إلا ترجمة لصراع الهيمنة الغربي الروسي ، والحرب في حقيقتها حرب القوى العظمى على النفوذ باستضافة الأراضي الأوكرانية.
- لجأت الأقطاب المتنازعة إلى التصعيد وروسيا الآن تجتاح أوكرانيا وتتقدم في أراضيها، والغرب يتخبط في موقفه ونجد هوة بين التصعيد الغربي في التصريحات والأفعال على أرض الواقع مما يؤكد خشية الغرب من التورط في عمل عسكري في أوكرانيا.
- ان من اهداف الصراع هو محاولة لفرض نمط جديد على توازن القوى وهو أمر مرفوض من قبل الولايات المتحدة الامريكية والتي تسعى دوما الى تعزيز سطوتها على روسيا وتمدد حلف الناتو من خلال اوكرانيا.
- إن هزيمة روسيا سيناريو صعب التحقق وأقرب إلى الاستحالة، لأن روسيا مستعدة لدفع أي ثمن ولن تتراجع مهما كلفها الأمر وهذا مايتضح به من سلوكياتها والوقائع على أرض المعركة فروسيا مستعدة للدفاع عن مصالحها باي ثمن كان .

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.35.2022.433

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (35) يوليو 2022
Volume (35) July 2022
IJOHSS

- يرجح في السيناريوهات المتوقعة للأزمة الدخول في حروب طويلة ومدمرة وهي حروب لها تداعياتها وانعكاساتها وتحدياتها على الصعيد العالمي

المصادر والمراجع

1-مجمع اللغة العربية، (2004)المعجم الوسيط، ط، 4مكتبة الشروق الدولية، مصر.
2-الأعظمي،وليد محمد سيد ، الأزمة الدولية، بغداد ، مجلة العلوم السياسية، كلية العلوم السياسية، العدد 3.
3-انعام جودت الجميل،(2014)، الازمة الأوكرانية، مطبعة ريما.
4-نظير محمود أمين،التداعيات الإقليمية والدولية لأزمة القرم،كلية الحقوق للعلوم القانونية والسياسية، جامعة كركوك.عدد رقم3 ،2014
5-تكاشفيا،أوليسا وآخرون، السياسة الخارجية الروسية في السياقين التاريخي والحالي، كاليفورنيا، مؤسسة RAND.
6-بريجنسكي ، زبيغنو (1997)، رقعة الشطرنج الكبرى : السيطرة الأمريكية، و ما يترتب عليها جيوستراتيجيا، ط2،دمشق، مركز الدراسات العسكرية.
7-بفغيني، بريماكوف (2010) ، العالم دون روسيا: قصر النظر السياسي و عواقبه، ترجمة: عبد الله حسن، ط1، بيروت : دار الفكر .
8-محمد عتريس،معجم بلدان العالم، مصر:الدار الثقافية للنشر.2000.ص
9-بولات،محمد صفوات (2014) ،أوكرانيا وانفصال القرم الواقع والحال، قطر، مركز الجزيرة للدراسات.
10- بيزارد،ستيفاني (2017)،العلاقات الأوروبية مع روسيا تصورّات التهديد والاستجابات والاستراتيجيات في أعقاب الأزمة الأوكرانية، كاليفورنيا ،مؤسسة RAND.
11- جمول، حمزة (2014)، أوكرانيا ورقعة الشطرنج الدولية، صحيفة الأخبار، العدد 223.
12- الحمراني، محمد صادق يميل(2018) ،الأزمة الأوكرانية وأثرها على مستقبلها الجيوبوليتيكي، مجلة كلية التربية الأساسية. المجلد 24، العدد 101.
13- حميد،هالة خالد، العلاقات الأمريكية الروسية بعد عام 2001 المسار والمستقبل، بغداد، كلية العلوم السياسية.
14- راشد ، باسم (2014) ، تهديد جيواستراتيجي: حسابات القطب الروسي بالأزمة الأوكرانية، القاهرة، مجلة السياسة الدولية، مركز الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية القاهرة. العدد 169 .
15- أبو رشيد، أسامة(2014)، الأزمة الأوكرانية، إعادة بعث الحرب الباردة، قطر، المركز العربي للأبحاث والدراسات السياسية.
16- زاقود ،عبد السلام جمعة(2013) ،إدارة الأزمات الدولية في ظل النظام الدولي الجديد، الأردن: دار زهدان للنشروالتوزيع .
17- الشرقاوي، يسرى (2009)، الشراكة الشرقية: تكفير الاتحاد الأوروبي عن أخطائه، مصر، مجلة السياسة الدولية، مركز الأهرام، العدد178.
18- العامري ،عباس رشيد(1993) ، إدارة الأزمات في عالم متغير، مصر، مركز الأهرام للترجمة والنشر.
19- جورج فيشان : اوكرانيا والقرم في السياسة الاوكرانيا ، ترجمة محمود الحرثاني ، الجزيرة للدراسات ، التقارير ، 26-4-2014.
20- عبد العاطي، محمود (2010)، عودة النفوذ الروسي في أوروبا الشرقية،مجلة السياسة الدولية، العدد 1، مصر، مركز الأهرام.
21- عبد الغفار حقيقي الدويك (2013)، إدارة الأزمات الدولية، الرياض، مكتبة فهد الوطنية للنشر.
22- عبد الغني، أماني؛ غالب،غادة (2013) ، نضال الشعوب الثائرة، نماذج حول العالم، مصر، مركز المصري للدراسات والمعلومات.

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.35.2022.433

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (35) يوليو 2022
Volume (35) July 2022
IJOHSS

23- فرنسيس، فيرونيكا ،حليم (2018)،جيوبوليتيك السياسة الروسية الخارجية الروسية دراسة في أثر الجيوبولينيك في علاقة روسيا بدول الجوار، الاسكندرية، كلية الدراسات الاقتصادية والعلوم السياسية.
24- فيشان ، جورج (2014)،أوكرانيا القرم في السياسة الروسية. تر: محمود الحوثاني. قطر، مركز الجزيرة للدراسات.
25- بن قيطة،مراد (2018)، العمق الحيوي مكانة أوكرانيا في المنظور الاستراتيجي الروسي، جامعة الجلفة، مجلة آفاق العلوم، العدد 11.
26- مجبل، أرشد مزاحم (2014) ، الأزمة الأوكرانية وسمات التغيير في التوازن الدولي، بغداد، مجلة حمواربي للدراسات، مركز حمواربي للبحوث والدراسات الإستراتيجي، العدد11 .
27- معتمد،عاطف (2017)،جغرافية روسيا الموقع والحدود.
28- ابن منظور،محمد بن مكرم بن علي جمال الدين الرويفعي الأنصاري، لسان العرب، بيروت،دار صادر.
29- نافع، بشير(2014)،الأزمة الأوكرانية تفجر الصراع على أوروبا من جديد، قطر، مركز الجزيرة للدراسات .
30- ياسين،أشرف محمد عبد الله، الثورة والتحول الديمقراطي في دول الموجة الرابعة للديمقراطية (دراسة للثورات الانتخابية)،مجلة بحوث الشرق الأوسط،العدد 38، ج1.
31- الحرب الروسية الاوكرانية 2022 Human Rights Watch
32- ياسين،عمار حميد(2022)، الحرب الروسية الاوكرانية وانعكاساتها على النظام الدولي والإقليمي والشرق الأوسط ،مؤسسة بيت الحكمة
33- Brezenski, Zbigniew (1998) , The grand chessboard : American primacy and its geostrategic imperatives, New York: (Basic books).
34- Duncan Allan, ,2022 ,Ukraine forum, The Minsk Conundrum : Western Policy And Russia's in Ustrain Ukraine.
35- Holsti ،K.J (1977) .International Political.Ajram work For Analysis Prentice holl.nj 3rd edition.
36- Golani, Helena yakovlev (2011) ،Tow Decades of the Russian Fedaration's Foreign Bliey in the camman wealth of independant states : the cares of Belarus andUkrain, the European Forunm at the Hebrew univer sity of Jerusole.
37- Kuchins Andrew (2017), Alternative futures for Russia to 2017, Washington, D.C: (Center for strategic and international studies, The CSIS press) .
38- Thiele, Ralph,(2015),Crisis in Ukraine-The emergence of hybrid warfare ,Berlin: (ISPSW strategy series: focus on defense and international security), May .
39- Wilson,J.L (2009) ,« colour Revolutions, the view from Moseaw and Beijing.Journal 370. Communst studies and transmition Politics..
40- young,Oran. (1968) ,The intermediaries third parties in internationa crisis. New Jersy. American university .press 15
41- Vincent L. Morelli ; Ukraine: Current Issues and U.S. Policy , Congressional Research Service ,RL33460 , August 3, 2016.www.crs.gov

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.35.2022.433

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (35) يوليو 2022
Volume (35) July 2022
IJOHSS

المواقع الالكترونية:

1- المعهد المصري للدراسات،(2022)، **الأزمة الأوكرانية ـ التداعيات والمآلات**،الموقع الالكتروني: https://eipss-eg.org
2- بالعربية 20 (2022)، بعد شهر من الحرب الروسية على أوكرانيا 5 سيناريوهات توضح إلى أين تتجه،2022/3/23، https://arabic.cnn.com . تاريخ الزيارة:2022/4/12.
3- المركز الأوروبي لدراسات مكافحة الإرهاب والإستخبارات 15/مارس/2022 انظر الرابط https://www.europarabct.com/?p=80575
4- تقرير شبكة الميادين الصادر في 4/آذار/2022 ، http://www.almayadeen.net تاريخ الزيارة:2022/3/4.
5- العين الإخبارية ،تداعيات الحرب الروسية الأوكرانية إقليميا وعالميا، في 2022/3/9، https://www.aljazeera.net . تاريخ الزيارة 2022/4/15.
6- الرفاتي،زياد (2022)، الآثار الاقتصادية والمالية للحرب في أوكرانيا على الاقتصاد العالمي والدول والأسواق المالية الدولية، مجلة الدستور ، مقال منشور بتاريخ 21 آذار 2022 على الموقع الالكتروني: https: //www.addustour.com. تاريخ الزيارة :2022/4/10.
7- شفيق،منير (2022)،العالم بعد الحرب في أوكرانيا، عربي 21، 2022/3/20، https://www. Arabi21.com، تاريخ الزيارة،2022/5،4.
8- شيهاب، مريم (2022)، ماذا لو هزم بوتين في أوكرانيا؟ كيف ستؤثر خسارة موسكو على سوريا،2022/3/11، https://www.araic.euronews.com . تاريخ الزيارة: 2022/4/6.
9- البيانات من الموقع الالكتروني : http://www.ukraine-arabia.ae/ae/ukraine/geography
10- صندوق النقد الدولي،الحرب في أوكرانيا وأصداؤها عبر مختلف مناطق العالم،2022/3/17، https://www.imf.org .
11- فيكس، لينا؛كيماج،مايكل (2022)، ماذا لو رجحت كفة روسيا في أوكرانيا،انديبندنت عربية،2022/2/23، https://www.independentarabia.com . تاريخ الزيارة:2022/4/6.
12- لاندال، جيمس (2022)، روسيا وأوكرانيا: كيف يمكن للحرب أن تنتهي؟5 سيناريوهات محتملة. https://www.bbc.com . تاريخ الزيارة : 4/ 2022/4.
13- عبيد الله،احمد (2022) ما سيناريوهات نهاية الحرب الروسية على أوكرانيا؟ انظرالرابط : https://arabicpost.net/opinions/2022/
14- معجم المصطلحات العسكرية، https://www.mod.gov.edu .
15- BBC NEWS،(2022)، روسيا وأوكرانيا هل يؤدي الغزو إلى نظام عالمي جديد، 2022/3/1، https://www.bbc.com. تاريخ الزيارة 2022/2/2 .
16- sky news عربية (2022) ، تبعات حرب أوكرانيا خسائر اقتصادية وعسكرية أرهقت الجميع، 17 /2022/3، https://www.skynewsarabia.com . تاريخ الزيارة 2022/4/2.

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.35.2022.433